السابقة قد « جمدت » هذا الموضوع ، لاعتبارات عديدة مكتفية باتباع سياسة العمليات الانتقامية ضد الفدائيين بين فترة واخرى • ومع انتهاء الحرب الاهلية في لبنان ، ودخول قوات الردع العربية الى البلد ، تبدلت المعطيات التي تتحكم بسياسة اسرائيل في تلك المنطقة ، اذ بالاضافة الى انزعاجها من الوجود الفدائي فيها أصبح تخوفها من تقدم الجيش السوري حتى الحدود عاملا رئيسيا في موقفها من مستقبل هذه المنطقة • وبدأت اسرائيل ايضا ، منذ ذلك الوقت ، باقامة « علاقات طيبة » مع القرى المسيحية ، التي يسيطر عليها الانعزاليون في جنوب لبنان ، للافادة منها في قتال الفدائيين ومنعهم من الوصول الى الحدود • ويمكن تلخيص سياسة اسرائيل تجاه جنوب لبنان ، حتى عملية الغزو الاخيرة ، على النحو التالي : اولا ، القيام « باعمال تطهير » ، من حين الى آخر ، ضد الفدائيين في المنطقة ، في اطار سياسة « محاربة الارهاب » « التقليدية » التي يتبعها الجيش الاسرائيلي منذ ما قبل حرب ١٩٧٣ • ثانيا ، اتباع سياسة « الخط الاحمر » بالنسبة للوجود السوري في لبنان ، التي تمثلت في عدم الرد او التدخل ، طالما ان القوات السورية لم تعبر الليطاني باتجاه الحدود الاسرائيلية • ثالثا ، الاستمرار في تقديم المساعدات العسكرية للميليشيات الانعزالية المتعاونة مع اسرائيل ، بهدف القتال ضد الفلسطينيين ومنعهم من الوصول الى الحدود • وقد قدمت هذه المساعدات بشكل سري في عهد الحكومة السابقة ، الا ان رئيس الحكومة الحالي مناحيم بيغن كشف عن ذلك علنا خلال زيارته لاحدى القرى المسيحية في الجنوب • « لقد تركز النقاش الذي دار في عهد الحكومة السابقة حول السؤال : هل يجب اقامة حزام امني في جنوب لبنان ــ وربما حتى الليطاني • [ولكن] حقيقة اكتفاء الجيش الاسرائيلي بعمليات مسلحة [ضد الفدائيين] بين الحين والآخر ، تدل على عدم الرغبة في اقامة حزام كهذا • لقد وصلت القيادة السياسية والعسكرية في اسرائيل آنذاك الى استنتاج مفاده ان عملية الدخول الى لبنان يمكن ان تتم في الحالات التالية فقط : اولا ، اذا حاول الجيش السوري الاقتراب من الحدود الاسرائيلية • ثانيا ، اذا كان بالامكان اعادة جنوب لبنان الى سيطرة الانعزاليين الكاملة ، الذين ترتكز قوتهم الاساسية في شمال [البلد] » (٥) •

ومع صعود ليكود الى الحكم ، اثر فوزه في الانتخابات العامة التي جرت في أيار (مايو) من العام الماضي ، بدا ان القيادة الاسرائيلية الجديدة مستمرة ، مؤقتا ، في اتباع هذه السياسة ، مع فارق بسيط ، وهو ان المساعدات العسكرية للمسيحيين الانعزاليين اصبحت تقدم علنا ، بالاضافة الى مشاركة كثيفة للقوات الاسرائيلية ، الى جانب الميليشيات الانعزالية ، في قصف مواقع الفدائيين والحركة الوطنية اللبنانية •

استمر هذا الوضع حتى وقوع عملية تل ابيب في النصف الاول من شهر اذار